

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الرابع عشر

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ان الله سبحانه وتعالى مدح نفسه وعظم نفسه - [00:00:00](#)

حتى يعظمه العباد ويعرف جلاله وعظمته من ذكر نفسه باسم العظيم في قوله تعالى فسيح باسم ربك العظيم وجاء في الحديث اجعلوها في ركوعكم على الله في الركوع بقولكم سبحان ربي العظيم - [00:00:28](#)

وادلة عظمة الله تعالى مذكورة في الكتاب والسنة متواترة منها عظمة هذه المخلوقات فان عظمتها تدل على عظمة خالقها بل انها حقيرة بالنسبة الى عظمة الخالق فقد ذكر الله تعالى - [00:01:09](#)

ان هذه السماوات مطويات بيمينه مقدار السماوات التي هي سبع سماوات كتف كل سماء مسيرة خمسين بمئات سنة وكذلك الامر الارض التي هي سبع اراضين كثف كل ارض مسيرة خمسمائة سنة - [00:01:50](#)

لا يعلم قدرها الا الله. ذكر انها قبضته يوم القيامة وكذلك ورد في السنة ما يدل على اثبات عظمة الله تعالى في الحديث ان الله يقبض السماوات بيده والاراضين بيده ثم يهزها - [00:02:24](#)

فيقول انا الملك. اين ملوك الارض؟ اين الجبارون؟ اين المتكبرون وفي هدي اخر ان الله يقول لمن الملك اليوم. فلا يجيبه احد هيجيب نفسه. لله الواحد فغظم نفسه بان له الملك - [00:02:55](#)

وهذا هو السر في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك في يوم الدين خص يوم الدين لان في ذلك اليوم كل يتخلى عن ملكه. ملوك الدنيا لهم الرقاب وان - [00:03:29](#)

لهم العباد لكن ملكهم مستعار هم وما يملكون ملكهم واللي خلقهم ملكهم ايضا انهم وان ملكوا عشرة فان ملكهم يزول ملك الله تعالى ملك دائم للدنيا والاخرة. ولكن الاخرة كل يتخلى مما يملك اي - [00:04:02](#)

من كان ملكه ولو كان لا يملك الا ساحلة او طيرا او او ثوبا يتخلى من كل ذلك فيكون الملك لله وحده. ولذلك قال الله تعالى قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع - [00:04:49](#)

ممن تشاء وتزعزع من تشاء هكذا اخبر بانه ما لك الملك فهذا دليل على عظمته سبحانه. كذلك ايضا عظمة مخلوقات دليل على عظمته. فنحن على هذه الارض التي - [00:05:19](#)

هي صغيرة جدا. بالنسبة الى بقية مخلوقاته مخلوقاته كلها صغيرة. بالنسبة الى عظمته والى عظمة جلاله سبحانه انا وكذلك ذكر هذه ان اللان الارض سبع. سبع اراضين ونحن لا نشاهد - [00:05:51](#)

الا واحدة اين البقية؟ لا يعلمها الا الله. قال الله تعالى الله الذي يا خالك يا سابع سموات ومن الارض مهلهن اي وارااضي سابعا مثلهن. فسبع السماوات بعضها فوق بعض. وسبع الاراضين - [00:06:25](#)

بعضها تحت بعض والامر ينتزل بين السماوات والارض ينتزل الامر بينهم ورد في الحديث ما السماوات السبع والارضون السبع في قبضة الرحمن او في كف الرحمن الا باحكم كمثل حبة خردل ماذا تشغل حبة الخردل - [00:06:53](#)

فئة هامة او الف هامة من كف الانسان فهذا عظمة الله تعالى ذلك ايضا بعد ما بين السماوات والارض ذكر بعضهم في تفسير قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - [00:07:28](#)

ان هذا بعد ما بين اسفل الارض السابعة الى العرش قالوا ان اه كل ارض فكه يعني غلظها خمس مئة سنة. وما بين اربعين يا خمسمائة

سنة. تكون سبعة الاف كل ارض كتبها وما - 00:08:01

فتكون سبعة الاف كذلك السماوات غلاظ كل خمسمئة وما بينها وبين السماء التي فوقها خمسمئة فتكون ايضا ثلاثة الاف هاي من

اسفل الارض السفلى الى اعلى السماء العليا مسيرة اربعة - 00:08:33

الف سنة ونادى الى السماء السابعة والعاشر. قالوا انه مسيرة ستة وثلاثين الف يا جماعة اه اه حتى تتم خمسين الف سنة. لا شك ان

هذا دليل على عظمة الله - 00:09:03

سبحانه هذه مخلوقاته وهي كلها صغيرة بالنسبة الى عظمته ثم انه سبحانه قريب من عباده وصف نفسه بصفات الدالة على قرب

سمعه وبصره وقدرته وسعة علمه ووصف نفسه بانه جميع ناهيك اوله تعالى انني معكما اسمع وارى - 00:09:29

آآ يسمع ديبب النملة السوداء كما ورد في الهدي. ويرى جريان الماء لا يخفى عليه شيء من ذلك لانه كلها خلقه. وتحت تدبيره وتحت

تصرفه وكذلك ايضا بكل شيء يصف نفسه بانه عليم بذات الصدور. معي - 00:10:15

الي ماتوا وسوسوا بها الانفس. قال تعالى ونحن ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من همل الوريد. مع كونه فوق عرشه

ومن كونه ما اعظم بكل عظيم فانه مع ذلك قريب من - 00:10:51

عبادة. يقول الله تعالى اذا سألك عبادي عني فاني قريب اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فهو سبحانه كريم من عباده كما ما

يشاء وهو مع ذلك علي اي هوك عبادة يقولون يقول شيخ - 00:11:21

وسبحانه علي اذنوعه قريب في علوه. اي مع كونه فوق عباده وفوق عرشه فانه قريب من عباده وانقاد وصف نفسه بانه على العرش

استوى استوى على العرش كما يشاء وانه هوك العرش وفوق عباده اثبت لنفسه الفوقية في قوله - 00:11:51

يخافون ربهم من فوقهم ولا شك ان هذه الفوقية عامة لانواع الفوقية بكل انواعها والعلو بكل انواعه. لذكروا ان

انواع غلو القدر وعلو القاهر وعلو الذات وكذلك الفوقية - 00:12:33

اوقية الكهرب اوقية القدر وهوقية الذات. فالجميع ثابتة له سبحانه هكذا انه فوق عباده يعني عليا عليهم فكذلك فوقهم اني قاهر لهم

متصرف فيهم غالب لهم لا يغلبه احد قال وتقدس وكذلك ايضا فوق خلقه بالقدر بل لا نسبة - 00:13:09

الى الخالق ولا نسبة لقدرة الخلق الى قدرة الخالق ولا مقاربة بينهما هو ادى الى عظمة مخلوقاته العرش الذي اخبر بانه استوى عليه

في قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن - 00:13:49

وفي قوله تعالى وما ينزل من السماء وما يعرجون وهي هذا العرش خلق من خلقه. ورد عظمة العرش. ورد ايضا عظمة الكرسي

وذكروا انه كالمرقاة بين يدي العرش. الكرسي يكلم القات بين يدي - 00:14:21

وقيل الكرسي المعتاد هو موضع القدمين. والعرش لا يقدر قدره الا الله اه فاذا كان العرش يتسع للسماوات والارض كما قال بعض

السلف ورد في حديث ما السماوات السبع والارض هنا السبع الا كالدراهم سبعة القي في تهمة - 00:14:53

الذي يلبسه كالرأس. وكذلك نسبة الكرسي ما الكرسي في العرش الا كحلقة القيت في ارض هلاك اهكذا قالوا ايضا نسبة هذه

المخلوقات السماوات والارض وما فيهما وما عليه اذا نسبت الى بقية مخلوقاته كانت بمنزلة خيمة بني - 00:15:23

ماذا تسأل هذه الخيمة من هذه الصحراء المتزاوية الاطراف ذكر هذه الدالة التي تدل على عظمة الله تعالى يستحضر كل العباد

عظمة ربهم. ولا شك انهم تحضر عظمتهم تعالى فانهم يخافونه اكل الخوف ويرجونه كل - 00:16:03

ويعظمونه بكل انواع التعظيم. ويعبدونه حق عبادته. دعاء تنيبون اليه ويتوبون اليه ولا يخرجون عن طاعته طرفة عين ولا على

معصيته بل يبقون طوال حياتهم معترفون له بانهم خلقه وبانه خالقهم وربهم ومالكهم - 00:16:46

بانه الذي يدبرهم كيف يشاء وبانهم لا يملكون لانفسهم فضلا ان يملكوا شيئا لغيرهم. فهذا هو السر في او في الكلام على عظمة الله او

على ما يدل عليه. والادلة على ذلك - 00:17:26

الموجودة في هذا الكتاب وفي غيره متكررة ومتواترة ان يقال ان معظمة المخلوق دليل على عظمة الخالق. وان من عرف عظمة

الخالق عظمه سبحانه بمعنى انه يعترف له بانه الذي يستحق التعظيم والتعظيم هو التواضع لهو التذلل بين يديه وعبادته حق -

العبادة والخوف منه ورجائه والاعتماد عليه واعتقاد انه هو السميع البصير. وانه بكل شيء علم انه على كل شيء قدير الى غير ذلك من بقية صفاته التي يعترف بها المؤمنون ويأخذونها من ادلة - [00:18:26](#)

الان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى حدثنا ابراهيم قال حدثنا عبيد ابن ادم العسقلاني - [00:18:46](#)

قال حدثنا ابي عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي رحمه الله تعالى قال ان الله تبارك وتعالى على حتى ان له عقيقا كعقيق الرحم قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابراهيم ابن سعيد الجوهري - [00:19:14](#)

قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما الم يا رسول الله ما المقام المحمود؟ قال ذلك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه -

كيف يعق به كما يعق الرحل الجديد من من تضايقه قال حدثنا ابو يحيى قال حدثنا سلمة قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي قال حدثنا عن بسة بن سعيد عن ابن ابي ليلى عن المنهى بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل -

الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقها بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان. قال وهذا الذي لا يعلم الخائق ما فيهما وهي التي قال الله عز وجل - [00:20:24](#)

اتعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يأتيهم منها كل يوم بجنة. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا حماد بن الحسن قال ابن عباس قال حدثنا ابو بكر للحنفي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش - [00:20:43](#)

عن المنهان بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن العرش حين كان على الماء على اي شيء كان وقال حدثنا محمد ابن عباس ايوب قال حدثنا عبد الله ابن عمر ابن يزيد قال حدثنا يزيد - [00:21:06](#)

قال اخبرنا بشير بن نوير عن القاسم عن ابي امامة بشر بن نويل عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق - [00:21:26](#)

واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقالوا يا رسول الله عليه وسلم ففي ملعبا قال يعمل كل قوم لمنازلهم قال حدثنا احمد بن محمد بن قال عن عبد الصمد عن وهب رحمه الله تعالى قال حملة العرش الذين يحملون لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة -

الجاحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق. وجناحان يطير بهما. اقدام في الثرى والعرش على اكتافهم كل واحد منهم وجه ثوب ووجه اسد ووجه انسان ووجه نسل ليس لهم كلام الا ان يكونوا. قدوس الله قوي - [00:22:18](#)

ملأت عظمتها السماوات والارض. قال حدثنا احمد بن محمد بن فريح قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد قال سمعت ابا رحمه الله تعالى يقول ان العرش كان قبل ان يخلق الله السماوات والارض على الماء - [00:22:38](#)

فلما اراد ان يخلق السماوات يوم قبر صفات الماء قبضة ثم فتح القبضة وارتفعت تخانا. ثم قضاهن سبعا السماوات هي يومين ثم خلقت من الماء فوضعها مكان البيت. ثم مدح الارض منها وخلق الاقوات في يومين والسماء - [00:22:58](#)

يومين وخلق الله الارض في يومين. ثم فرغ عن الخلق يوم السابع. قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد قال سمعت ابا رحمه الله تعالى - [00:23:20](#)

ان حزقي لكان فيما سبي فيما سبأ اختنصر. مع دانيال من بيت المقدس فزعم حزقي لو كان نائما على شاطئ الفرات اتاه ملك وهو نائم فاخذ برأسه فاحتمله حتى وضعه في خزانة بيت المقدس - [00:23:40](#)

قال ومن حوله اليهم من تلك البرج فاذا العرش اذا نظرت اليه اذا نظرت اليه مطلا على السماوات والارضين واذا نظرت الى السماوات

والاراضين رأيتهن متعلقات ببطن العرش واذا الحملت واربعة من الملائكة لكل ملك منهم اربعة - 00:24:00

وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه ثور. فلما اعجبني ذلك منهم نظرت الى اقدامهم فاذا هي في الارض على عجل قال

واذا ملك قائم بين يدي العرش له ستة اجنحة لها لون كلون وريح لم - 00:24:29

ان لم يزل ذلك مقامه منذ خلق الله السممن خلق الله عز وجل الخلق الى ان تقوم الساعة. فاذا هو جبريل عليه السلام قال واذا ملك

اسفل من ذلك اعظم شئ رأيت من الخلق واذا هو ميكائيل. وهو خليفة على ملائكة السماء - 00:24:49

فاذا ملائكة يطوفون بالعرش منذ خلق الله عز وجل الخلق الى ان تقوم الساعة يقولون قدوس الله قديس الله قوتي ملأت عظمته

السموات والارض واذا ملائكة اسفل من ذلك ولكل ملك منهم ستة اجنحة جناحان يستر وجهه - 00:25:09

وجناحان يطير بهما واذا هم الملائكة المقربون. واذا ملائكة اسفل من ذلك منهم الساجد ومنهم القائم لم يزالوا كذلك منذ خلق الله عز

وجل الخلق. الى ان تقوم الساعة واذا ملائكة اسفل من ذلك - 00:25:29

سجود منذ خلق الله عز وجل الخلق. الى ان ينفخ الى ان ينفخ في الصور. فاذا نفخ في الصور رفعوا رؤوسهم فاذا سبحانك ما كنا

نقدرك حق قدرك ثم رأيت العرش تدلى من تلك الفرجة فكان قدرها ثم افضى الى ما بين السماء والارض فكان يلي ما بينهما. ثم دخل

- 00:25:49

فكان قدره ثم وقع على الصخرة فكان قدرها. ثم قال يا ابن ادم قال فصعقت وسمعت صوتا لم اسمع مثلاً قط قال فذهبت اقدر ذلك

الصوت فاذا قدره كعسكر اجتمعوا فانحبوا بصوت واحد - 00:26:15

واحد او اجتمعت فتدافعت. فلقى بعضها بعضا او هو اعظم من ذلك قال حزبين. فلما اصعقت قال ان فانه ضعيف خلق من ضعف ثم

قال اذهب الى قومك فانت طليعتك ترك طليعة الجيش - 00:26:35

من دعوته منهم فاجابك واهتدى بهديك فلك مثل اجره ومن غفلت عنه حتى يموت ضالا فعليك مثل وزره. ولا يخفف ذلك من

اوزارهم شيئا. ثم عرج بالعرش واحتملت فاحتملت حتى رددت الى شاطئ الفرات. فبينما انا نائم على شاطئ الفرات - 00:26:54

ملك فاخذ برأسه فاحتملني حتى ادخلني جيب بيت المقدس. فاذا انا بحوض ماء لا يجوز قدمي ثم اقنيت منه الى الجنة انهارها واذا

هو شجر يتناثر ورقه. ولا يفنى ثمره واذا فيه الطمع ولينعم والقطيع - 00:27:14

قلت فما لباسها فما لباسها؟ قالت ثياب كثياب الحور. تنفلق على ايام شاء صاحبه. قلت وما قال قال عرض علي فذهبت لاقيس حسن

وجوه فاذا هن لو جمع الشمس والقمر كان وجه احدهن - 00:27:34

ومنها واذا لحم احدهن لا يوارى عظمها واذا عظمها لا يوارى مخها واذا هي اذا نام عنها صاحبها استيقظت وهي بك قال فعجبت من

ذلك قال حزقين فقيل لي اتعجب من هذا؟ قلت ما لي لا اعجب؟ قال فانه من اكل من هذه الثمار - 00:27:54

التي رأيت فخلد وان الازواج من هذه الازواج قد انقطع عنهم الهم والحزن. قال ثم اخذ برأسي فردني حيث كنت قال اتاني ملك فاخذ

برأسي واحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت في - 00:28:16

فقد كانت فيه معركة. واذا فيه عشرة الاف قتيل قد بدل قد بدلت الطير والسباع لحومهم وفرقت بين اوصالهم فقال لي ان قوما

يزعمون ان من مات منهم او قتل فقد انفلت مني. وذهبت عنه قدرتي فادعوههم - 00:28:36

فادعهم قال حزقين فدعوتهم فاذا كل عظم قد اقبل الى مفصله الذي منه انقطع ما الرجل بصاحبه اعرف من العظم بمفصله الذي

فارق حتى ام بعضها بعضا. قال ثم نبت عليها اللحم ثم نبتت - 00:28:56

وانا انظر الى ذلك ثم قال ادعوا ارواحهم قال حزقين فدعوتها فاذا كل روح قد اقبل الى جسدي الذي فارق فلما جلسوا سألتهم فيم

كنتم؟ قالوا انا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا. لقينا - 00:29:15

الى ملكا يقال له ميكائيل فقال هلموا اعمالكم وخذوا اجوركم كذلك سنتنا فيكم وفي من كان قبلكم وممن هو قال فنظر في اعمالنا

فوجدنا فنظرنا فنظر في اعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلطت دود على اجسادنا - 00:29:35

وجعل ارواحنا تتألم وسلط الغم على ارواحنا وجعلت اجسادنا تألمه. فلم نزل نعذب كذلك حتى دعوتنا قال ثم احتملني فردني حيث

كنت. قال حدثنا الوليد بن ابار. قال حدثنا الحسن ابن ليث قال حدثنا علي - 00:29:55

صالح قال حدثنا ابن ابراهيم بن خالد قال حدثنا عمر بن عبدالرحمن سمع وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول ان الله عز وجل فتح السماوات لحزقي لحتى نظر الى العرش او كما قال وقال سبحانه ما اعظمك قال حدثنا احمد ابن محمد ابن - 00:30:15
قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهبا رحمه الله تعالى يقول ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قد متنا استرحنا مال واسترحنا مما نحن فيه - 00:30:35

كيف اوحى الله عز وجل الى ان قومك صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودوا لو ماتوا واستراحوا واي راحة لهم في الموتى يظنون اني لا اقدر ان ابعثهم بعد الموت. فانطلق الى جبانة كذا وكذا فان فيها اربعة الاف. قال وهب - 00:30:55

رحمه الله تعالى وهم الذين قال الله عز وجل الم ترين الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقم وكانت عظام قد تفرقت. فرطتها الطين والسباع فنأى حزقيل فقال ايتها العظام ان الله عز - 00:31:15

وجل يأمرك ان تكتسي العصب والعقل. فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب ثم نادى ثانيا حزقيل. وقال الله يأمرك ان تكتسي اللحم واكتست اللحم وبعد اللحم جلدا. فكانت اجسادا ثم نادى الثالثة فقال يا ايتها - 00:31:35

فقاموا باذن الله فكبروا تكبيرة رجل واحد. قال حدثنا ابن ابان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابو صالح. قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن زيد عن سعيد ابي هلال - 00:31:55

ابن اسلم حدثه عن عطاء من يسار انه قال اتاك. اوتي كعبا يعني اتي كعب الرجل يعني رجل وهو في نفر فقال يا ابا اسحاق حدثني عن الجبار تبارك وتعالى فاعظم القوم فقال فقال كعب دعوا الرجل فانه ان - 00:32:15

كان جاهلا نتعلم وان كان عالما ازداد علما ثم قال كعب. اخبرك ان الله تعالى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن ثم جعل تبارك وتعالى ما بين كل سماعين كما بين السماء الدنيا والارض. وجعل كتفها مثل ذلك ثم رفعه ثم رفع العرش فاستوى - 00:32:35

فما من السماوات سماء الا لها الرحل العلى في اول ما يرتحل ثم من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن. قال ابو صالح العناني العلما في العلما في الجديد الجديد يريد. قال حدثنا الوليد. قال حدثنا الحسن بن ليث. قال حدثنا ابو بكر بن ابي النظر. قال حدثنا - 00:32:55

يا موسى فقال حدثنا شريك عن حصيف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تكاد السماوات يتفطرن يعني الرب تبارك وتعالى قال حدثنا الوليد قال حدثنا العباس جوري قال حدثنا - 00:33:26

عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن حصيد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن قال من الثقب قال حدثنا محمد بن سالم قال حدثنا سلمة ابن شبيب قال حدثنا ابراهيم الحكم قال حدثنا بي قال كنت جالسا - 00:33:46

عند منزل يزدأ عن عند منزلي يزداد. وكان العكرمة نازلا ما يزداد نحو الساحل. مع يزداد نحو الساحل كيف ذكروا الذين يغرقون في البحر فقال عكرمة الحمد لله ان الذين يغرقون في البحر تقتسم لحوم الحيتان فلا يبقى معهم شيء الا - 00:34:06

فتلقاها الامواج حتى تلقياها على البر فتمكث العظام حينما حتى تصير خائنا نخرة تمر بها الابل فتأكلها ثم تسير الابل فتبعض ثم تجيء بعدهم قوم فينزلون منزلا فيأخذون ذلك البعير - 00:34:26

فيوقدون ثم تخمد تلك النار فتجيب ريح فتلقي ذلك الرماد على الارض. فاذا جاءت النفخة قال الله عز وجل فاذا هم قيام ينظرون فيخرج اولئك واهل القبور سواء. قال حدثنا جعفر بن احمد بن فارس قال اخبرنا - 00:34:46

حدثنا سلمة بن الفضل عن ابي اسحاق قال اوحى الله عز وجل على لسان سعي ان بني اسرائيل يقولون لو كان الله تبارك وتعالى يقدر على ان يجمع ان يجمع فتتال جمعها. ولو كان الله يقدر على ان يفقه - 00:35:06

قلوبنا لافقهها فاعمدوا الى عودين يابسين ثم اتي ثم اتي ناهم في اجمع ما يكون ثممتادهم في باجمع ما يكون فقل للعودين ان الله تبارك وتعالى يأمركما ان تكونا عودا واحدا. فلما قال لهما ذلك - 00:35:26

اختلفا فصارا واحدا فقال الله تبارك وتعالى فقل لهم اني قدرت على ان على ان اليابسين وعلى ان الف بينهما فكيف لا اقدر على ان اجمع انفتهم ايوا هذي هي الثار ونحوها. تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى - 00:35:46

فمن عظمته خلق هذه السماوات وخلق هذه الارض مع عظمها ومع كثافتها وكبرها الذي في هذه الارض الممتدة كم ينبت فيها من شجر وكم فيها من الجبال وكم فيها من البحار وهذه البحار - [00:36:15](#)

كان فيها من الدواب ومن الحيتان التي لا يعلم عددها الا الله. وهذه الاركان عليها من الحيوانات التي لا يعلم عددها الا الله وكذلك انواعها عليها من البشر. البشر الذي هو نوع الانسان - [00:36:59](#)

نوع الانسان لا يحصي عددهم الا الله تعالى هذه خلق من خلقه سبحانه وهي واحدة من سبع اراضين فاذا كانت هذه الارض صغيرة بالنسبة الى عظمة الله تعالى. فكيف بغيرها - [00:37:26](#)

السماوات ذكر الله انه خلق سبع سماوات طباقا وفي هذه هذه التي سمعنا ان السماوات مليئة بالخلق. ورده الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تأت - [00:37:59](#)

ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك قائم او راعك او ساجد اي ان هذه السماوات مع ساعتها ملأها الله تعالى بهؤلاء الملائكة وان كل موضع منها ففيه ملك يعبد الله تعالى. ذكر ان بعضهم - [00:38:32](#)

لقد خلقه الله لعبادته فمنهم سجدوا منذ ان خلق حتى تقوم الساعة وهم سجدون الله ويكبرونه واذا بعثوا يوم القيامة قالوا سبحانه ربنا ما عبدناك حق عبادتك. غير ان - [00:39:08](#)

ثامن اشرك بك شيئا اذا عرفوا عظمة ربهم سبحانه علموا ان عبادتهم قليلة. بالنسبة الى ما يستحقه عليهم. وهكذا كل الذين من البشر او من الجن او من الملائكة كلهم يحتقرون عباداتهم. اذا رأوا عظمة الخالق تعالى ورأوا - [00:39:48](#)

ورأوا انهم هي من نعم الله تعالى عليهم ومن عظمة ربهم سبحانه وتعالى علموا ان عبادتهم قليلة ان ويقولون انذن لنا بالسجود. يقول ان هذه الدار الآخرة ليست فمن عظمة الله تعالى انه خلق العرش - [00:40:25](#)

ثم استوى على العرش قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى ذكر الله تعالى الاستواء على العرش في سبعة مواضع من القرآن وذكر في سورة هود قال تعالى هو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام - [00:41:05](#)

ايام وكان عرشه على الماء اي قبل ان يخلقها او بعد ان خلقها في عرشه على الماء سمعنا ابن عباس سئل الماء على اي شيء العرش مستو على الماء. والماء اي شيء يمسكه - [00:41:30](#)

فقال على متن الريح اي ان الله خلق هذه الريح القوية وجعل من قدرته انها تمسك الماء حتى لا يهبض حتى لا يتزعزع وهو قادر على ان يخلق ما يشاء كيف يشاء - [00:42:03](#)

ذكر الله تعالى انه خلق السماوات السبع والارضين في ستة ايام في عدة ايات كما في قول الله تعالى الله الذي خلق السماوات والارض ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى - [00:42:33](#)

هو سبحانه قادر على ان يخلقها في لحظة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولكن هلكتها هي هذه الايام كما يشاء يعني حكم لا يعلمها الا الله - [00:42:59](#)

وقد اختلف هل السموات خلقت قبل الامر او الارض خلقت قبلها وذلك ادلة لكل من القولين سورة النازعات ما يدل على ان الارض هي المتأخرة قال تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها؟ رفع سمكها هذا سواها واغطش لا اله - [00:43:36](#)

واخرج ضحاها بدأ بذكر السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك اخر ايام منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فهم من قوله بعد ذلك ان الارض متأخر خلقها بعد السماوات لكن - [00:44:14](#)

ذكر في سورة فصلات ان الارض قبلها قال تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها - [00:44:49](#)

وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. يعني مع اليومين اي باليومين السابقين ستكون يكون خلق الارض في اربعة ايام بما فيها وتقدير اقواتها قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا يا طوعا او كرها - [00:45:13](#)

قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها فكلمتهم تدل على ان خلق السماوات كان بعد خلق

الارض وجمع بعضهم ان قوله الارض بعد ذلك دهاها - [00:45:46](#)

النجاح والارض كان بعد خلق السماوات واما خلقها فانه قبل خلق خلق السماوات ذهب بعضهم الى ان معنى بعد ذلك اي غير ذلك.

والارض بعد ذلك اي مع ذلك او غير ذلك قد دهاها ولا يلزم من ذلك ان يكون خلقها ودحوها بعد بعد - [00:46:21](#)

السماوات وبكل حال فان الله اخبر بانه خلقها في هذه المدة. وذلك لما يشاء من الحكمة بعد ذلك يا خلك العرش وصحيح ان العرش

هو اول المخلوقات ولذلك خصه بالاستواء عليه. فهو اول ما خلقه من هذه المخلوقات كما يشاء - [00:46:54](#)

ولا شك ان اه ان العرش يعتبر اسبقها للمخلوقات ويعتبر اعظمها اذا كان تسع وتسعون في الكرسي كالدراهم سبعة. القيت في العرش

والكرسي بالنسبة الى العرش في حلقة ملقاة بارض هلاك اي بهلاك من الارض فماذا تكون نسبة هذه المخلوقات - [00:47:32](#)

الى العرش اذا ها العرش لا يقدر قدره الا الله العرش في اللغة هو سرير الملك السرير الذي يستوي عليه ملوك الدنيا كما قال تعالى عن

بلقيس اني وجدت امرأة تملكهم اوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم - [00:48:14](#)

عرشها كانت تجلس عليه كما يجلس الملوك على سرورهم وكذلك حكى الله عن يوسف في قوله تعالى ورفع ابويه على اي على

السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم انه تعالى اخبر بان له هذا العرش - [00:48:51](#)

ووصفه بصفات تبين انه مخلوق وانه قد خصه بالاستواء وصف ان له حملة. قال تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية وهؤلاء

هم من الملائكة اعطاهم الله تعالى قوة على حمل هذا العرش - [00:49:29](#)

مع عظمه ولكن هم كما خلقهم الله لا يقدره الا الله. ورد في بعض الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث لكن ما بين

شحمة اذنه الى عاتقه مسيرته خمسمائة سنة - [00:50:07](#)

ذكر انهم ان هملة العرش اربعة. وفي يوم القيامة يكون ثمانية وكذلك اخبر بعبادتهم. قال تعالى الذين يحملون من حوله يسبحون

بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا اخبر بانهم يحملون العرش. وقال تعالى وترى الملائكة حافين من حول الارض -

[00:50:37](#)

اخبر بانهم خافين من حوله. اي انهم في جوانبه مع انه لا يحيط الا خالقه سبحانه لا شك ان هذا دليل على ان هذا العرش انه مخلوق

خصه الله عالم الاستواء - [00:51:19](#)

وخصه بالعظمة اي انه عظيم في قوله تعالى فان تولوا اقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وفي قوله

تعالى ذو العرش المجيد وفي قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا - [00:51:42](#)

رب العرش الكريم ونصحه بهذه الصفات وذلك دليل على انه مخلوق قد خصه الله تعالى بالاستواء وقد دلت النصوص على انه

اختص بهذا الوصف بانه استوى عليه الرب تعالى كما يشاء - [00:52:11](#)

ولا عبرة لمن انكر الاستواء الذي هو العلو عليه. المعطلة ونحوهم فانهم قد صادموا النصوص وقد هكذا اولها بتأويلات بعيدة اتقان

بعضهم ان العرش هو الملك وليس هو شيء مخلوق استوى عليه. بل استوى على الملك يعني دبر الملك - [00:52:40](#)

وهذا مغالطة منهم العرش الذي خلقه الله سرير لا يعلم قدره الا الله تعالى. نحن نقول ان ربنا تعالى مستو على العرش كما شاء. وما

ذلك فانه غني عن العرش. وما - [00:53:21](#)

غني عن جميع المخلوقات. ولكنه خصه بالاستواء لما يشاء من حكمة كذلك اخبرت على بانه في يوم القيامة تتشقق السماوات في

قوله تعالى ويا من تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا - [00:53:50](#)

تتشقق السماوات فينزل منها الملائكة. ثم اخبر ايضا بانه ينزل الرب قال كما يشاء على عرشه وقد انكر ذلك ايضا النهاة المعطلة الذين

ينكرون صفة العلو وصفة النزول وصفة الاستواء الحقيقي. فرد هذه النصوص التي سمعنا - [00:54:23](#)

ورأيت اولها بتأويلات بعيدة ولا عبرة بمن رد امر الله او رد ترى هو خبر رسله فانهم لقد تأولوا ما هو صريح لا يقبل التأويل كذلك ايضا

وصف الله تعالى نفسه - [00:55:00](#)

بانه ينزل كما يشاء او يجيئك ما يشاء في قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء في هذه الاحاديث انه يجيء يوم القيامة كما

يشاء انه نسبوا عباده ويجزيهم باعمالهم. واذا نظرنا في هذه الادلة - [00:55:31](#)

منها ان ربنا سبحانه هو العلي العظيم. وهو العلي الاعلى الذين يجب على كل العباد ان يعترفوا بعظمته. وان يعبدوه حق عبادته. وان
واشد الخوف وذلك لانهم اعترفوا بانه ربهم وخالقهم. وانه رب كل شيء - [00:56:07](#)

وانه اعظم من كل شيء يحتقر بعد ذلك المخلوقات كلها. هذه المخلوقات التي على وجه الارض كلها تراب لا تساوي شيئا خلقت من
تراب تعود الى تراب. فكيف مع ذلك - [00:56:39](#)

تعظم او يصرف لها شيء من حق الله سبحانه وتعالى. وكيف لا يعترف الخلق بعظمة خالقه الذي عظم نفسه كما يشاء وكذلك عظمته
رسله ووصفه بما يدل على هذه العظمة كل ذلك بلا شك محث للعباد وللخلق على ان يعترفوا بانهم - [00:56:59](#)

مخلوقون مربوون وبان الرب الذي خلقهم هو الله تعالى. وبانه الذي يحيي ويميت ويتصرف في الكون كم عيشة وبانه هو الذي
يستحق العباد وحده دون ما سواه سائل يقول نرجو من فضيلتكم تبیین صحة هذه الروايات في الكتاب اي في كتاب العظمة -

[00:57:29](#)

ويقول اخر هل نكتفي بتخريج المحقق لا شك ان هذه الاحاديث اعتمد فيها صاحبها صاحب الكتاب على الاسناد ايها المحدد على
حسب ما اطلع عليه يصح بعضها على حسب الرواة والرجال ويضعف بعضها اذا كان - [00:58:00](#)

هناك ضعاف ولكن ليس له اطلاع على بقية الرجال والروايات. فانه قد يكون هناك رواية من لم يطلع عليهم او انهم زكاة لا يعرف
زكاتهم بكل حال روايتها تدل على تقريب انها ثابتة وان كان فيها ما هو ضعيف - [00:58:28](#)

جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء وجعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه والله اعلم وصلى الله على محمد -
[00:58:59](#)